

تأذير العباد من الفساد والمفسدين	عنوان الخطبة
١/ تعريف الفساد ومفهومه ٢/ ذم الفساد وعواقبه في القرآن والسنة ٣/ صفات المفسدين ٤/ من أقبح الفساد وأشنع.	عناصر الخطبة
السيد مراد سلامة	الشيخ
١٦	عدد الصفحات

الخطبة الأولى:

أمة الإسلام: نعيش في ذلك اليوم الطيب الميمون مع قضية القضايا التي تشغل بال كثير من الناس إنها قضية الفساد والإفساد التي أركمت الأنوف وأفسدت على كثير من الأخيار حياتهم.

فما هو الفساد؟ وما هي صفات المفسدين في القرآن الكريم؟ وما هي نهاية المفسدين؟ الجواب بحول الملك الوهاب: العنصر الأول: تعريف الفساد:



إحوة العقيدة: الفساد في أدق عبارة وأوضح إشارة هو: خروج الشيء عما كان عليه من الاعتدال والسلامة، قليلاً كان الخروج أو كثيراً. والمذموم في القرآن يشمل كل ما يخالف الصلاح ويتعارض مع الشرع من قول أو فعل أو اعتقاد. قال شيخ الإسلام: "كل قول أو عمل يبغضه الله فهو من الفساد".

العنصر الثاني: ذم الفساد وأهله: أمة الحبيب الأعظم محمد -صلى الله عليه وسلم- جاء القرآن الكريم ليُصلح ما أفسدته الطباع البشرية وغيرته النزوات الشيطانية؛ فالقرآن الكريم كتاب إصلاح فهو مصلح لكل زمان ومكان.

لذا نرى القرآن الكريم حارب الفساد والمفسدين قال الله -تعالى-: (وَلَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ بَعْدَ إِصْلَاحِهَا) [الأعراف: ٥٦ - ٨٥]؛ أي لا تخربوا الدنيا بمعاصيكم، بعد أن أصلحها الله للطاعات وأصلحها الصالحون بها؛ فإن المعاصي تفسد الأرض وما عليها، وتفسد الأعمال والأرزاق، كما أن الطاعات تصلح بها أحوال الدنيا والآخرة.



قال ابن عطية في شرح الآية: "ألفاظ عامة، تتضمن كل إفساد قل أو كثر، بعد إصلاح قل أو كثر، والقصد بالنهي هو على العموم، وتخصيص شيء دون شيء في هذا تحكّم إلا أن يقال على وجهه المثال" (المحرر الوجيز: ص ٧١١).

وقال تعالى في خمسة مواضع من كتابه: (وَلَا تَعْتَوُوا فِي الْأَرْضِ مُفْسِدِينَ) [في سورة البقرة: ٦٠، والأعراف: ٧٤، وهود: ٨٥، والشعراء: ١٨٣، والعنكبوت: ٣٦]، والعثي هو أشد الفساد؛ أي: لا تُفْرِطُوا فِي الْإِفْسَادِ، وَلَا تُفْسِدُوا دُنْيَاكُمْ بِالْتِمَادِي فِي الْمَعَاصِي؛ فَإِنَّمَا تَدْعُ الدِّيَارَ بِلَاقِعٍ مَوْحِشَةٍ، وَتَصْحَبُ الْأَجْسَامَ فِي ظِلْمَةٍ مَوْحِشَةٍ، وَمَا كَانَ قَبْحُ الْفِسَادِ مَعْلُومًا نَهَى عَنْ أَعْلَاهُ تَنْبِيهًا عَلَى أَدْنَاهُ.

عباد الله: لقد حذرکم الله -تعالى- من الاستماع و الانصياع للمفسدين فقال -تعالى-: (وَلَا تُطِيعُوا أَمْرَ الْمُسْرِفِينَ * الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ) [الشعراء: ١٥١، ١٥٢]؛ وهنا نهى ربنا عن إطاعة الذين



غلوا في الإفساد، ودأبوا عليه لزيادة التنفير عنهم وعن فعلهم، وللتنبية على أن أقل الفساد يجرّ إلى الإسراف فيه.

وفي هذا موعظة لأولي النهى الذين يتعظون بغيرهم، والنهي عن طاعتهم يستلزم النهي عن صحبتهم، وقد قال سفيان الثوري: "ليس شيء أبلغ في فساد رجل وصلاحه من صاحب" (الإبانة الكبرى: ٤٧٨/٢). وقال ممشاد الدينوري: "صحبة أهل الصلاح تورث في القلب الصلاح، وصحبة أهل الفساد تورث فيه الفساد" (صفة الصفوة: ٧٨/٤).

رأيت صلاح المرء يُصلح أهله *** ويُعديهم داءَ الفساد إذا فسد

والمأمل في القرآن والتاريخ يرى أن عاقبة المفسدين إلى بوار قال -تعالى-: (فَانظُرْ كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) [الأعراف: ١٠٣]؛ أي اعتبر بملاكهم ومصيرهم، فحذّر الله من مآل المفسدين، وجعله مثلاً يتوعد به على أمثالهم.



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

واعلموا أن كثيرا من هؤلاء المفسدين يظنون ويزنون للناس أنهم مصلحون، وربك أعلم بمن يضل عن سبيله (وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ * أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ) [البقرة: ١، ١٢]، فهؤلاء المنافقون أفسدوا أنفسهم بأعظم الفساد، وهو الكفر والنفاق، وأفسدوا الناس بالتعويق عن الإيمان والتشيط عن الحق وتشويش أفكارهم بقلب الحقائق، وأفسدوا المجتمع بنشر العداوات وتسعير الفتن، وسعوا في الأرض الفساد حيث تولّوا الكفار وأظهروا لهم أسرار المؤمنين وأغروهم بقتالهم.

ثم زعموا أن إفسادهم هذا إصلاح، بل زعموا أنهم وحدهم هم المصلحون، فجمعوا بين فعل الفساد واعتقاده حقاً والدعوة إليه، ولذلك أكد الله على أنهم هم المفسدون بأبلغ أسلوب وأوثق تأكيد، فليس بعد فسادهم فساد، ولكن من حمقهم لا يستشعرون ولا يستحيون من الله.

ذم الفساد أهله على لسان مصلح الثقلين محمد -صلى الله عليه وسلم-:



khutaba.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutaba.com

أما إذا انتقلنا إلى السُّنة المطهرة فهي قرينة القرآن وهدفها الأسمى إصلاح البلاد والعباد، لذا -عباد الله- حارب النبي الفساد والمفسدين، وشنَّ عليه في غير ما موطن من سنته المطهرة تنوعت دلالات سنة النبي -صلى الله عليه وسلم- على ذم الفساد والتحذير منه ومن أهله.

ومن ذلك: وعن أبي هريرة -رضي الله عنه- قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "ما ذُبانِ ضارِبَانِ جَائِعَانِ باتا في زُرْبِيَةِ غَنَمٍ، أَغْفَلَهَا أَهْلُهَا، يَفْتَرَسَانِ وَيَأْكُلَانِ؛ بِأَسْرَعٍ فِيهَا فَسَاداً مِنْ حُبِّ الْمَالِ وَالشَّرَفِ فِي دِينِ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ" (صحيح الترغيب والترهيب ٣٢٥١).

ولقد بيَّن لنا الحبيب -صلى الله عليه وسلم- أن مدار سعادة المرء في الدنيا والآخرة مبناها على صلاح القلب؛ فعن النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قال النَّبِيُّ -صلى الله عليه وسلم-: "أَلَا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ" (صحيح البخاري: ٥٢).



العنصر الثالث: صفات المفسدين في القرآن الكريم:

لقد عدد القرآن الكريم صفات المفسدين في الأرض، وحذر منها؛ لأن فيها
إفسادًا للأرض بعد صلاحها، نذكر منها -أيها الآباء وأيها الإخوة
الأعزاء- في هذا اللقاء طرفًا منها:

الصفة الأولى: سفك الدماء:

ومن صفاتهم أنهم لا يبالون بالدماء فأصبحت دماء الأبرياء رخيصة
يستبيحونها تحت شعارات كاذبة خاطئة (وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي
جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ
الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا
تَعْلَمُونَ) [البقرة: ٣٠].

وسفك الدماء والاستهتار بأرواح الأبرياء صفة من صفات الفراعنة الذين
أكثروا في الأرض فسادًا (إِنَّ فِرْعَوْنَ عَلَا فِي الْأَرْضِ وَجَعَلَ أَهْلَهَا شِيَعًا
يَسْتَضِعُّ طَائِفَةً مِنْهُمْ يُدَّبِحُ أَبْنَاءَهُمْ وَيَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ إِنَّهُ كَانَ مِنَ



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

الْمُفْسِدِينَ * وَتُرِيدُ أَنْ نَمُنَّ عَلَى الَّذِينَ اسْتَضَعُوا فِي الْأَرْضِ وَنَجْعَلَهُمْ
أُمَّةً وَنَجْعَلَهُمُ الْوَارِثِينَ) [القصص: ٤، ٥].

وسفك الدماء صفة من صفات اليهود قتلت الأنبياء والأبرياء قال رب
الأرض والسماء (وَقَالَتِ الْيَهُودُ يَدُ اللَّهِ مَغْلُولَةٌ غُلَّتْ أَيْدِيهِمْ وَلُعِنُوا بِمَا
قَالُوا بَلْ يَدَاهُ مَبْسُوطَتَانِ يُنفِقُ كَيْفَ يَشَاءُ وَلَيَزِيدَنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ مَا أُنزِلَ
إِلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ طُغْيَانًا وَكُفْرًا وَأَلْقَيْنَا بَيْنَهُمُ الْعَدَاوَةَ وَالْبَغْضَاءَ إِلَى يَوْمِ
الْقِيَامَةِ كُلَّمَا أَوْقَدُوا نَارًا لِلْحَرْبِ أَطْفَأَهَا اللَّهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُفْسِدِينَ) [المائدة: ٦٤].

الصفة الثانية: الاعتداء على المال العام:

عباد الله: لقد زين لهم الشيطان سوء أعمالهم؛ فاستحلوا الأموال كما
استحلوا الدماء، فتلك من صفات المفسدين يعتدون على المال العام إما
بالسرقة أو النهب أو التزوير أو المحاباة، وكلها من صور الفساد التي تضر
بالعباد والبلاد (قَالُوا وَأَقْبَلُوا عَلَيْهِمْ مَاذَا تَفْقِدُونَ * قَالُوا نَفَقْدُ صَوَاعِ



ص.ب 156528 الرياض 11788

+966 555 33 222 4

info@khutabaa.com

khutabaa.com

الْمَلِكِ وَلِمَنْ جَاءَ بِهِ حِمْلُ بَعِيرٍ وَأَنَا بِهِ زَعِيمٌ * قَالُوا تَاللَّهِ لَقَدْ عَلِمْتُمْ مَا
جِئْنَا لِنُفْسِدَ فِي الْأَرْضِ وَمَا كُنَّا سَارِقِينَ (يوسف: ٧١ - ٧٣).

الصفة الثالثة: ترويع الآمنين وزعزعت أمن البلاد والعباد:

ومن أخطر تلك الصفات التي عمت وطمت ترويع الآمنين وزعزعت أمن
العباد والبلاد (وَمَنْ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ
اللَّهَ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ
لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ
لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْمِهَادُ) [البقرة:
٢٠٤ - ٢٠٦].

لذا شرع الله - تعالى - محابة هؤلاء المفسدين فقال رب العالمين: (إِنَّمَا جَزَاءُ
الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ
يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِنْ خِلَافٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ
لَهُمْ حِزْبِي فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ * إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا



مِنْ قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ [المائدة: ٣٣،
٣٤].

فَحَرَّمَ الْمُصْطَفَى -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- تَخْوِيفَ الْمُسْلِمِ وَتَرْوِيعَهُ، وَنَهَى عَنِ
إِدْخَالِ الرَّعْبِ عَلَيْهِ بِأَيِّ وَسِيلَةٍ عَنْ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ أَبِي لَيْلَى، قَالَ: حَدَّثَنَا
أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، أَنَّهُمْ كَانُوا يَسِيرُونَ مَعَ النَّبِيِّ -
صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-، فَنَامَ رَجُلٌ مِنْهُمْ، فَأَنْطَلَقَ بَعْضُهُمْ إِلَى حَبْلٍ مَعَهُ
فَأَخَذَهُ، فَفَرَعَهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "لَا يَحِلُّ
لِلْمُسْلِمِ أَنْ يُرْوَعَ مُسْلِمًا" (رواه أبو داود ٥٠٠٤، وحسنه الألباني).

وَنَهَى عَنِ الْإِشَارَةِ بِالسَّلَاحِ عَنِ ابْنِ سِيرِينَ، سَمِعْتُ أَبَا هُرَيْرَةَ، يَقُولُ: قَالَ
أَبُو الْقَاسِمِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ-: "مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ، فَإِنَّ
الْمَلَائِكَةَ تَلْعَنُهُ، حَتَّى يَدَعَهُ وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ لِأَبِيهِ وَأُمِّهِ" (صحيح مسلم:
٢٦١٦). فهذا تحذير من الإشارة بأي آلة مؤذية قد تؤدي الإشارة بها إلى
القتل، كالسكين والآلات الأخرى الحادة، حتى لو كانت الإشارة مجرد
مزاح، وفي هذا تأكيد على حرمة المسلم.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
+966 555 33 222 4
info@khutabaa.com

الصفة الرابعة: قطيعة الأرحام:

ومن الفساد الاجتماعي الذي يذر المجتمع ممزقاً متحاسداً متباغضاً: قطيعة الأرحام التي أمر رب الأنام بصلتها، قال الله -تعالى- وهو يصف المفسدين: (الَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ) [البقرة: ٢٧]؛ فالقطيعة سبب الخسران في الدنيا والآخرة، وهي أيضاً سبب اللعن والطرده من رحمة الله ودخول جهنم والعياذ بالله قال -تعالى-: (وَالَّذِينَ يَنْقُضُونَ عَهْدَ اللَّهِ مِنْ بَعْدِ مِيثَاقِهِ وَيَقْطَعُونَ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ أُولَئِكَ لَهُمُ اللَّعْنَةُ وَلَهُمْ سُوءُ الدَّارِ) [الرعد: ٢٥].

الصفة الخامسة: الغدر والخيانة، ومن أخس صفاتهم -عباد الله- أنهم أهل غدر وخيانة يتلونون كما تتلون الحرياء، ويلبسون للناس جلود الضأن، وقلوبهم قلوب ذئاب، فكم جرّ هؤلاء على الأمة من الويلات والنزاعات من أجل نزواتهم، قال الله -تعالى-: (وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ * وَإِذَا



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ * وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ * وَمِنَ النَّاسِ مَن يَشْرِي نَفْسَهُ ابْتِغَاءَ مَرْضَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ [البقرة: ٢٠٤ - ٢٠٧].

أقول هذا القول، وأستغفر الله العظيم الكريم لي ولكم ولسائر المسلمين من كل ذنب؛ فاستغفروه، إنه هو الغفور الرحيم.



khutabaa.com

ص.ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الخطبة الثانية:

الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين. وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمدًا عبده ورسوله، صلى الله عليه وعلى آله وأصحابه وسلم تسليمًا.

أما بعد: الصفة السادسة: الصد عن سبيل الله:

ومن صفات المفسدين أنهم لا يسعون للخير ولا يأمرن بالمعروف ولا ينهون عن المنكر وإنما دأبهم الصد ومحاربة الفضيلة ونشر الرذيلة قال الله - تعالى - (وَلَا تَقْعُدُوا بِكُلِّ صِرَاطٍ تُوعِدُونَ وَتَصُدُّونَ عَن سَبِيلِ اللَّهِ مَن آمَنَ بِهِ وَتَبْغُونَهَا عِوَجًا وَاذْكُرُوا إِذْ كُنْتُمْ قَلِيلًا فَكَثَرْتُمْ وَاَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الْمُفْسِدِينَ) [الأعراف: ٨٦].

إلا أن هؤلاء المفسدين لا يتبعون غير هذا السبيل، ولا يحرصون إلا عليه، وما أقبح فعلهم الذي فاق كل مخالفة: (وَصَدُّ عَن سَبِيلِ اللَّهِ وَكُفْرٌ بِهِ وَالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ وَإِخْرَاجُ أَهْلِهِ مِنْهُ أَكْبَرُ عِنْدَ اللَّهِ وَالْفِتْنَةُ أَكْبَرُ مِنَ



khutabaa.com

ص ب 156528 الرياض 11788
 +966 555 33 222 4
 info@khutabaa.com

الْقَتْلِ وَلَا يَزَالُونَ يُقَاتِلُونَكُمْ حَتَّى يَرُدُّوكُمْ عَنْ دِينِكُمْ إِنِ اسْتَطَاعُوا وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ فَيَمُتْ وَهُوَ كَافِرٌ فَأُولَئِكَ حَبِطَتْ أَعْمَالُهُمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ [البقرة: ٢١٧].

الصفة السابعة: تشويه صورة الحقّ وأهله:

أيها الأحاب: ومن أخطر صفاتهم تشويه صورة الحقّ وأهله هذا الفعل له ما بعده من الأفعال؛ من جرأة السفهاء، وتسافل الجهلاء على أهل العلم، ودُعاة الحقّ، وإحداث البلبل داخل المجتمع بعد ذلك.

إذا وصف الطائي بالبخل مادر **** وعير قَسًا بالفهاة باقل

وقال السهى للشمس: أنت ضئيلة **** وقال الدجى للصبح: لونك

حائل

وطاولت الأرض السماء سفاهة **** وفاخرت الشهب الحصى والجنادل

فيا موت زُر؛ إن الحياة ذميمة **** ويا نفس جدي إن دهرك هازل



وهذا أسلوب عرفناه من قُدماء المنافقين، لقد حضرَ المنافقون مشاهدَ الجهاد، ولكن لم يكنْ حضورُهم لرفعِ رايةِ الدين؛ وإنما لزعةِ صفوف المؤمنين، وخلخلتها من داخلها؛ قال - سبحانه - عن المنافقين: (لَوْ خَرَجُوا فِيكُمْ مَا زَادُوكُمْ إِلَّا خَبَالًا وَلَا أُضْعَوُا خِلَالَكُمْ يَبْغُونَكُمُ الْفِتْنَةَ وَفِيكُمْ سَمَّاعُونَ لَهُمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ) [التوبة: ٤٧].

ونحن اليوم نرى بعض مَرَضَى القلوب يحضرون مجالس العلم، أو يتسمعون ندواتهم، لا للاستفادة منها، أو نشر الخير الذي فيها؛ وإنما لتصيّد كلمة حمّالة، أو بترّ عبارة من سياقها؛ ليُزاد عليها بعد ذلك، ثم تُبَث وتُنشَر على أنّها من قول هذا العالم أو الداعية؛ كل ذلك لتشويه صورته وتجهيله وتقزيمه. ويزداد الأمر سفالَةً حين يستخدم هؤلاء أسلوب التحريض، ولغة الوشاية ضدّ أهل العلم والاحتساب.

لقد عرفنا قديماً غمزاتِ المنافقين ولمزاتهم ضدّ أهل العلم من الصحابة، حين قالوا: ما رأينا مثل قرّائنا هؤلاء، أرغب بطوناً، ولا أكذب ألسناً، ولا أجبن



عند اللقاء. وها نحن اليوم نرى صوت النفاق يسلق بحدّة أهل العلم،
ويصفهم بالتشدد والرجعيّة، والتّزمت والظلاميّة.

إن الغمز واللمز في العلماء ليس طعنًا في ذواتهم، بل هو طعنٌ للعلم الذي
أخذوه وورثوه من نبيّهم -صلى الله عليه وسلم. فتشويه صورتهم، وإسقاط
كلمتهم، إنّما هو في الحقيقة إسقاط للحقّ الذي معهم ويقولون به.

وصلوا وسلموا...



khutabaa.com



ص.ب 156528 الرياض 11788



+966 555 33 222 4



info@khutabaa.com